المكتبة الثقافية

٥٤

قصة التفسير

أحمد الشرباصي

وزارة
الثقافة والإرشاد القومي
الإدارة العامة للثقافة

أول فبراير ١٩٦٢

الناشر

دار القلم

١٨ شارع سوق التوفيقية بالقاهرة

ت ٥٥٠٣٢ — ٧٧٧٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الإسلام دين الله الحنيف ، الذى آمنت به من قبل مئات الملايين من البشر، خلال عصور التاريخ الإسلامى المتعاقبة ، منذ بعث الله إلى الخلق نبيه المرتضى ورسوله المصطفى محمدا صلوات الله وسلامه عليه ، وتؤمن به الآن مئات الملايين من البشر ، تحيا فى شرق الأرض وغربها ، وتؤمن بان دين ربها فيه أسباب السعادة لدنياها وأخراها ، مصداقا لقول الله عز وجل : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ، يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ، ويهديهم إلى صراط مستقيم » .

ولقد جاء هذا الدين من لدن الله إلى عباده ، وله أساس

وعماد ودستور ، هو القرآن الكريم الذى يقول فيه أحكم الحاكمين وأصدق القائلين : « إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا ، وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما » .

وهذا القرآن الكريم الذى يضم هدى الله وشرعه وحكمه ، قد جاء مبينا معجزا موجزا يعرض لنا المبادئ الكلية والقواعد العامة والأصول الشاملة ، وكلف الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يبين للناس ما وراء هذه المبادئ والقواعد والأصول من تفاصيل وأجزاء وفروع : « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون » ؛ كما طالب الله جل وعلا عباده بأن يتعظوا بهذا القرآن ويعتبروا بآياته ، بعد أن يتدبروها ويتفكروا فيها : « أفلا يتدبرون القرآن ، أم على قلوب أقفالها » ؟ . « ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون » ، « ولقد يسرنا القرآن للذكر ، فهل من مدكر » .

ولاشك أن مفتاح الفهم للإسلام أو باب الفقه لدعوته ورسالته وشريعته ، إنما يكون عن طريق التفسير السليم القويم لهذا

الكتاب الإلهي المجيد ، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد .

ولتفسير القرآن الكريم قصة يجب أن تروى ، لأنها قصة الإسلام كله . وهذه القصة يجب أن تسمعها الآذان الواعية ، وتتدبرها العقول السامية ، وتعمر بها القلوب الصافية ، لأنها قصة الكتاب المنقذ المنجد المسعد ، الواعد الصالحين بالخير والفلاح ، فى الدنيا والآخرة : « الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ، قيما لينذر باسا شديداً من لدنه ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ، ماكثين فيه أبدا » .

وفى الصفحات التالية عرض متواضع لقصة التفسير منذ بدأت إلى الآن فى إيجاز وتقريب ، فإذا استطاعت هذه القصة أن تستلفت أبصارا أو بصائر ، رجا صاحبها أن يجعل الله ذلك العمل سببا من أسباب العفو والمغفرة ، فى الدنيا والآخرة ، إنه أفضل مامول وأكرم مسئول ، وسبحان من لو شاء لهدى الناس جميعا إلى سواء السبيل .

أحمد الشرباصى

كلمة التفسير

الفسر[1] فى اللغة البيان ، والتفسير مثله ، والفسر : كشف المغطّى ، وكل شىء يُعرف به تفسير الشىء ومعناه فهو تفسرته ، واستفسرته كذا : سألته أن يفسره لى ، وتفسير القرآن الكريم هو بيان كلام الله عز وجل ، بذكر مفهومات الكلمات والعبارات الموجودة فى القرآن .

ولكلمة « التفسير » فى اصطلاح العلماء معنيان : أولهما ما تقدم ، والثانى قسم من اقسام علم « البديع » الراجع إلى المحسنات المعنوية ، وهو أن يأتى المتكلم بمعنى لا يستقل الفهم بإدراك فحواه ما لم يفسره كلام آخر بعده ، كما فى قول الشاعر :

آراؤهم ووجوههم وسيوفهم
فى الحادثات إذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ، ومصابح
تجلو الدجى ، والأخريات نجوم

وقال بعضهم : التفسير فى الاصطلاح هو علم نزول الآيات

(١) بفتح الفاء وسكون السين .

وشئونها وأقاصيصها ، والأسباب النازلة فيها ، ثم ترتيب مكيّها ومدنيها ، ومحكمها ومتشابهها ، وناسخها ومنسوخها ، وخاصها وعامها ، ومطلقها ومقيدها ، ومجملها ومفصّلها ، وحلالها وحرامها ، ووعدها ووعيدها ، وأمرها ونهيها ، وعِبرها وأمثالها .

ومن الواضح أن كلمة « تفسير » تدل بصفة خاصة في الإسلام على تفاسير القرآن ، وعلى علم التفسير نفسه الذى يعرف باسم « علم القرآن والتفسير » .

وقد يطلق على التفسير كلمة « التاويل » ، والتاويل لفظ ماخوذ من مادة « الأوْل[1] » وهو الرجوع ، فكان المفسر صرف الآية وعاد بها إلى ماتحتمله من المعانى ، وقيل إنه ماخوذ من « الإيالة » وهى السياسة ، فكأن المؤوّل للكلام ساس الكلام ، ووضع المعنى فيه موضعه .

* * *

ولما استعملت كلمة « التأويل » مع كلمة « التفسير » اختلف العلماء فى العلاقة بينهما : أهما متحدتان أم مختلفتان ، فقالت طائفة

---

(١) بفتح الهمزة وسكون الواو .

هما بمعنى واحد ، وقال الراغب الأصفهانى : التفسير أعم من التاويل ، وأكثر استعماله فى الألفاظ ومفرداتها ، وأكثر استعمال التاويل فى المعانى والجمل .

وقال غيره : التفسير بيان لفظ لا يحتمل إلا وجها واحداً ، والتاويل توجيه لفظ متوجه إلى معان مختلفة ، إلى واحد منها بما ظهر من الأدلة . وذكر ابن منظور فى « اللسان » أن التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل ، والتأويل رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر .

وقال الماتريدى: التفسير القطع على أن المراد من اللفظ هذا، والشهادة على الله تعالى أنه عنى باللفظ هذا ، والتأويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة .

وقال أبو طالب التغلبى : التفسير بيان وضع اللفظ ، إماحقيقة أو مجازاً ، والتاويل تفسير باطن اللفظ ... فالتاويل إخبار عن حقيقة المراد ، والتفسير إخبار عن دليل المراد ، مثاله قوله سبحانه وتعالى : « إن ربك لبالمرصاد » ، تفسيره : إنه من الرَّصَد ... وتأويله : التحذير من التهاون بامر الله .

وقيل إن التفسير يتعلق بالرواية ، وأما التاويل فيتعلق بالدراية ، ولذلك قال أبو نصر القشيرى : التفسير مقصور على السماع

والاتباع ، والاستنباط فيما يتعلق بالتأويل . وقال قوم : ما وقع بيننا فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ يسمى تفسيراً ، وليس لأحد أن يتعرض إليه باجتهاد ، بل يحمل على المعنى الذى ورد فلا يتعداه ، والتأويل ما استنبطه العلماء العالمون بمعنى الخطاب ، الماهرون فى آلات العلوم .

ولعل أحسن مايقال هنا ما نقل عن الراغب الأصفهانى وهو ان التفسير اعم من التاويل ، واكثر مايستعمل التفسير فى الألفاظ والتاويل فى المعانى كتاويل الرؤيا ، والتاويل يستعمل اكثره فى الكتب الإلهية ، والتفسير يستعمل فيها وفى غيرها ، والتفسير اكثره يستعمل فى مفردات الألفاظ ، والتاويل أكثره يستعمل فى الجمل . ومهما يكن من شىء فقد أصاب ابن فارس فى كتابه « الصاحبى » حين قال : « معانى العبارات التى يعبر بها عن الأشياء ترجع إلى ثلاثة : المعنى والتفسير والتاويل ، وهى وإن اختلفت فالمقاصد بها متقاربة » .

وقد يطلق على التفسير كلمة « الحكمة » ،فقد نقلوا فى تفسير قوله تعالى : « يؤتى الحكمة من يشاء » أن ابن عباس قال : الحكمة :المعرفة بالقرآن ؛ ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه ،

ومقدّمه ومؤخره ، وحلاله وحرامه ، وأمثاله . وفى رواية عن ابن عباس فى معنى الحكمة : « يعنى تفسيره ، فإنه قد قرأه البر والفاجر » .

ويطلق اسم « أصحاب المعانى » على مصنفى الكتب فى معانى القرآن كالزجاج والفراء وابن الأنبارى ، ولعل ذلك لأنهم كانوا يسمون تفسيرهم « معانى القرآن » ، وللزجّاج كتاب اسمه « معانى القرآن » لم يصنّف مثله كما يقول الزرقانى .

مكانة التفسير

مكانة التفسير بمكانة موضوعه ، وموضوعه هو أشرف الموضوعات ، لأنه كتاب الله عز وجل ، وكتاب الله هو الضياء والغذاء والدواء والشفاء ، وهو مفتاح السعادة فى الدنيا والآخرة . وحسبنا أن نورد هنا عبارة ذكرها شيخ المفسرين الطبرى فى مقدمة تفسيره ، وفيها يقول :

« أما بعد . فإن من جسيم ما خص الله به أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الفضيلة ، وشرفهم به على سائر الأمم من المنازل الرفيعة ، وحباهم به من الكرامة السنية ، حفظه ما حفظ ـ جل ذكره ، وتقدست أسماؤه ـ عليهم من وحيه وتنزيله . الذى جعله على حقيقة نبوة نبيهم صلى الله عليه وسلم دلالة ، وعلى ما خصهم به من الكرامة علامة واضحة . وحجة بالغة ، أبانه به من كل كاذب ومفتر ، وفصل به بينهم وبين كل جاحد وملحد ، وفرق به بينهم وبين كل كافر ومشرك ، الذى لو اجتمع جميع من بين أقطارها ، من جنها وإنسها ، وصغيرها وكبيرها ، على أن يأتوا بسورة من مثله ، لم يأتوا بمثله ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، فجعله لهم فى دجى

الظُّلَم نوراً ساطعا ، وفى سُدَف[1] الشبه شهابا لامعاً ، وفى مضلة المسالك دليلا هادياً ، وإلى سبل النجاة والحق حاديا .

يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ، ويهديهم إلى صراط مستقيم ، حرسه بعين منه لا تنام ، وحاطه بركن منه لا يضام ، لا تهى على الأيام دعائمه ، ولا تبيد على طول الأزمان معالمه ، ولا يجور عن قصد المحجة[2] تابعه ، ولا يضل عن سبل الهدى مصاحبه ، من اتبعه فاز وهدى ، ومن حاد عنه ضلّ وغوى .

فهو موئلهم الذى إليه عند الاختلاف يئلون ، ومعقلهم الذى إليه فى النوازل يعتقلون[3] ، وحصنهم الذى به من وساوس الشيطان يتحصنون ، وحكمة ربهم التى إليها يحتكمون ، وفصل قضائه بينهم الذى إليه ينتهون ، وعن الرضا به يصدرون ، وحبله الذى بالتمسك به من الهلكة يعتصمون » .

وإذا كان الإمام الطبرى قد صرف همته فى عبارته السابقة إلى تبيان منزلة القرآن ، والحديث عن مكانته ، فإن الإمام

---

(١) السدف : جمع سدفة ، وهى اختلاط الظلام .

(٢) المحجة : الطريق .

(٣) يعتقلون : يلجاون ويتحصنون .

الزركشى فى مقدمة كتابه « البرهان » يتحدث فى عبارة له عن مكانة القرآن ومكانة تفسيره معاً ، فيقول :

«أما بعد فإن أولى ما أعملت فيه القرائح، وعلقت به الأفكار اللواقح[1]، الفحص عن اسرار التنزيل ، والكشف عن حقائق التاويل ، الذى تقوم به المعالم ، وتثبت الدعائم ، فهو العصمة الواقية ، والنعمة الباقية ، والحجة البالغة ، والدلالة الدامغة ، وهو شفاء الصدور ، والحكم العدل عند مشتبهات الأمور ، وهو الكلام الجزل ، وهو الفصل الذى ليس بالهزل ، سراج لا يخبو ضياؤه ، وشهاب لا يخمد نوره وسناؤه ، وبحر لا يدرك غوره ، بهرت بلاغته العقول ، وظهرت فصاحته على كل مقول ، وتضافر إيجازه وإعجازه ، وتظاهرت حقيقته ومجازه ، وتقارن فى الحسن مطالعه ومقاطعه ، وحوت كل البيان جوامعه وبدائعه ، قد أحكم الحكيم صيغته ومبناه ، وقسّم لفظه ومعناه ، إلى ما ينشط السامع ، ويقرّظ المسامع[2] ، من تجنيس انيس ، وتطبيق لبيق[3] ، وتشبيه نبيه ، وتقسيم وسيم ، وتفصيل أصيل ،

---

(١) اللواقح : الخصبة .

(٢) يقرط المسامع : يصير لها كالأقراط .

(٣) لبيق : لطيف ظريف .

وتبليغ بليغ ، وتصدير بالحسن جدير ، وترديد ماله مزيد ، إلى غير ذلك مما احتوى من الصياغة البديعة والصناعة الرفيعة ، فالآذان باقراطه حالية ، و لأذهان من امماطه غير خالية ، فهو من تناسب الفاظه ، وتناسق أغراضه ، قلادة ذات اتساق ، ومن تبسم زهره وتنسّم نشره حديقة مبهجة للنفوس والأسماع والأحداق ، كل كلمة منه لها من نفسها طرب ، ومن ذاتها عجب ، ومن طلعتها غرة ، ومن بهجتها درة ، لاحت عليها بهجة القدرة .

وتزل ممن له الأمر ، فله على كل كلام سلطان وإمرة ، بهر تمكنُ فواصله ، وحسن ارتباط أواخره وأوائله ، وبديع إشاراته ، وعجيب انتقالاته ، من قصص باهرة ، إلى مواعظ زاجرة ، وأمثال سائرة ، وحكم زاهرة ، وادلة على التوحيد ظاهرة ، وأمثال بالتنزيه والتحميد سائرة ، ومواقع تعجب واعتبار ، ومواطن تنزيه واستغفار .

إن كان سياق الكلام ترجية بسط ، وإن كان تخويفا قبض ، وإن كان وعداً أبهج ، وإن كان وعيدا أزعج ، وإن كان دعوة حدب ، وإن كان زجرة أرعب ، وإن كان موعظة أقلق ، وإن كان ترغيبا شوّق :

هذا ، وكم فيه من مزايا وفى زواياه من خبايا

ويطمع الحبر في التقاضي فيكشف الخبر عن قضايا

فسبحان من سلكه ينابيع في القلوب ، وصرفه بأبدع معنى وأغرب أسلوب ، لا يستقصي معانيه فهمُ الخلق ، ولا يحيط بوصفه على الإطلاق ذو اللسان الطَّلْق ، فالسعيد من صرف همته إليه ، ووقف فكره وعزمه عليه ، والموفَّق من وفقه الله لتدبره ، واصطفاه للتذكير به وتذكُّره » .

ويقول الراغب الأصفهاني إن « أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن وتأويله » وذلك لأن الصناعة إنما تشرف بشرف موضوعاتها ، أو بشرف صورها ، أو بشرف أغراضها ، وصناعة التفسير قد تحقق لها الشرف في الموضوع ، لأن موضوعها كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ، ومعدن كل فضيلة ؛ وتحقق لها شرف الصورة لأن صورته إظهار المكنون في القرآن من أسرار أودعها الله فيه ؛ وتحقق لها شرف الغرض ، لأن مقصدها التمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ، والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا فناء لها .

وجاء في كتاب « الإتقان » للسيوطي العبارة التالية :

« فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث : أما من جهة الموضوع فلأن موضوعه كلامُ الله تعالى الذي هو ينبوع

كل حكمة ، ومعدن كل فضيلة ، فيه نبا ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، لا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضى عجائبه . واما من جهة الغرض فلأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى ، والوصول إلى السعادة الحقيقية التى لا تفنى ، وأما من جهة شدة الحاجة فلأن كل كمال دينى أودنيوى ، عاجل أو آجل ، مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية ، وهى متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى » .

* * *

ونستطيع بعد مطالعة هذه النصوص وأمثالها أن نتبين مكانة التفسير الجليلة ، وان نعرف مبلغ حاجتنا إليه . وفوق حاجتنا إلى التفسير نجد أننا مامورون شرعا بتطلبه والوقوف عليه ، ولذلك يقول الحسن البصرى : « ما أنزل الله آية إلا وهو يحب أن يعلم فيماذا أنزلت ، وماذا عنى بها ، وما استثنى من ذلك ، لا متشابها ولا غيره » .

ولقد كان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين يحرصون على تفهم كتاب الله تعالى ، وتطلّب تفسيره . ولذلك يقول ابن مسعود : « كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن » .

ولا شك أن عدم الوقوف على تفسير القرآن الكريم يجعل الإنسان جاهلا بمقاصد هذا الكتاب الإلهي المجيد ، ومن هنا قال سعيد بن جبير : « من قرأ القرآن ولم يفسره كان كالأعمى أو كالأعرابي » . يقصد البدوي الجاهل الذي لم يتعلم .

ولذلك جاء في تفسير الطبري : « وفي حث الله عز وجل عباده على الاعتبار بما في آي القرآن من المواعظ والتبيان ، بقوله جل ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم : (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب) وقوله : (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون ، قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون) وما أشبه ذلك من آي القرآن التي أمر الله عباده وحثهم فيها على الاعتبار بامثال آي القرآن ، والاتعاظ بمواعظه ، ما يدل على أن عليهم معرفة تاويل ما لم يحجب عنهم تأويله من آيات ، لأنه محال أن يقال لمن لا يفهم ما يقال له ولا يعقل تأويله : اعتبر بما لا فهم لك به ، ولا معرفة من القيل والبيان ، إلا على معنى الأمر بان يفهمه ويفقهه ، ثم يتدبره ويعتبر به » .

ويقول ابن كثير في مقدمة تفسيره :

« فالواجب على العلماء الكشف عن معاني كلام الله ،

وتفسير ذلك وطلبه ، وتعلم ذلك وتعليمه . كما قال تعالى : (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ، فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلا فبئس ما يشترون) وقال تعالى : (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلا أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم) . فذم الله تعالى أهل الكتاب قبلنا بإعراضهم عن كتاب الله المنزل عليهم وإقبالهم على الدنيا وجمعها ، واشتغالهم بغير ما أمروا به من اتباع كتاب الله .

فعلينا أيها المسلمون أن ننتهى عما ذمهم الله تعالى به ، وان نأتمر بما امرنا به من تعلم كتاب الله المنزل إلينا وتعليمه ، وتفهمه وتفهيمه » .

وإذا رجعنا إلى جار الله الزمخشرى فى تفسيره «الكشاف» وجدناه فى المقدمة يتحدث بما نفهم منه أن الخوض فى تفسير القرآن واجب « كفرض العين » ! .

وحينما يتحدث القرطبي فى تفسيره « الجامع » عن قارىء القرآن الكريم يذكر أنه ينبغى له ان يتعلم أحكام القرآن ، فيفهم عن الله مراده وما فرض عليه ، فينتفع بما يقرأ ، ويعمل

بمـا يتلو ، فما أقبح لحامل القرآن ان يتلو فرائضه واحكامه عن ظهر قلب ، وهو لا يفهم ما يتلو ، فـكيف يعمل بما لا يفهم معناه ؟ وما اقبح أن يُسال عن فقه ما يتلوه فلا يدريه ، فما مثل من هذه حالته إلا كمثل الحمار يحمل أسفاراً !!.

وفى القرآن الـكريم آيات كثيرة تدل على الدعوة إلى العناية بتفسير القرآن ، كقوله تعالى فى سورة النساء : « وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ، ولوردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » . وقوله فيها : « أفلا يتدبرون القرآن » . وقوله فى سورة محمد : « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها » . وقوله فى سورة «المؤمنون» : « أفلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يات آباءهم الأولين » . وقوله فى سورة ص : «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب » .

وفى الحديث النبوي الشريف ما يدل أيضاً على الدعوة إلى تطلب التفسير والعناية بأمره ، وذلك مثـــل قول الرسول ﷺ : « القرآن ذلول ذو وجوه ، فاحملوه على أحسن وجوهه » أخرجه أبو نعيم وغيره من حديث ابن عباس .

وقوله : « ذلول » معناه أنه سهل تنطلق به الألسنة فى يسر

« ولقد يسرنا القرآن للذكر » ، أو أنه واضح المعانى ، لا يستغلق على طلاب فهمه . وقوله : « ذو وجوه » معناه انه يحتمل وجوها من التفسير ، أو أنه فيه وجوه من الأوامر والنواهى ، والتحليل والتحريم ، والتبشير والإنذار . وقوله : « فاحملوه على احسن وجوهه » يراد به حمله على احسن المعانى المحتملة ، أو على أحسن ما فيه من العزائم دون الرخص ؛ وفى هذا دلالة على أن التفسير مطلوب .

وما أجمل قول الرسول فى التحريض على قراءة القرآن وتفهم معانيه : « ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده » رواه مسلم وأبو داود .

وما دام التفسير شريف المكانة بهذه الصورة التى رأيناها كان لابد أن ينال هذا الشرف أيضاً الذين يشتغلون به ويعكفون عليه ويخلصون فيه ، ولذلك يقول مجاهد : « احب الخلق إلى الله تعالى اعلمهم بما نزل » . ولا شك أن هؤلاء هم الذين يقرنون العلم بالعمل ، ولذلك قال أبو عبد الرحمن السلمى : « حدثنا الذين كانوا يقراون القرآن كعثمان بن عفان